جمل التذييل المبدوءة بأداة الربط الـ(واو) في القصص القرآني دراسة تركيبية لنماذج مختارة

ID No. 497

(PP 285 - 295)

https://doi.org/10.21271/zjhs.27.1.17

ژيان جمال علي

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة صلاح الدين-اربيل

zian.ali@student.su.edu.krd

الاستلام : 2022/08/14

القـبول : 2022/09/14

النـــشر : 2023/02/25

ملخص

موضوع هذه الدراسة جاء ليتناول فنًا من فنون البلاغة العربية، وهو أسلوب التذييل، في التذييل من الصيغ اللغوية التي أبدعها الله عزّ وجل ليساهم في تسلسل وانسجام النظم القرآني، ولكي يضفي على الجملة روعة في تصوير المعنى المراد، ويسهم في توسيع الدلالة المعبر عنها بأسلوبٍ موجزٍ وبليغ، فهي جمل تتصف معانيها بالعموم والكلية، وتفيد الاطراد والاستمرارية، وتأتي لتوكيد المذيل وتقريره في النفس، وهذا الأسلوب مرتبط بما قبله من الجمل، وليس مستقلًا مثل أسلوب الأمر أو النهي أو الخبر، لأن هذه الأساليب توصف بتأليفها، أي بالتركيب كله بأنه أمر أو نهي أو خبر، بيد أن التذييل هو أسلوب لا يمكن قصه أو اقتطاعه من التركيب، بل هو تابع مكمل للمعنى، لأنه يشمل المذيل دائمًا، إذ يستغرق غيره تكميلًا، العام على سبب خاص، وفي هذه الدراسة سألقي الضوء على دور الرابط اللفظي الـ(واو) التي تصدرت جمل التذييل في القصص القرآني، لبيان العلاقة بين التذييل والمذيّل، وتظهر مدى ارتباطها بالمذيّل، والكشف عن معانيها التي تصدّرت جمل التذييل، والتي يتغير معناها بناءً على ما يستدعي معنى الجملة، محاولة للوصول إلى الأغراض والدلالات التي توحي إليها . والبحث يتكون من مقدمة ومحورين وخاتمة متبوعة بالملحق الفصلي للآيات القرآنية للجمل التذييلية .

الكلمات المفتاحية: التذييل، أداة الربط، العطف، الأستئناف، الحال.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن قضيّة إعجاز القرآن شغلت الباحثين قديمًا وحديثًا، وذلك لأنّ القرآن يمتاز بتنوع كلامه، والاختلاف في طرائق إنجازه، ليدلّ ذلك على تفرده في نظمه وتأليفه، ونجد فيه أنماطًا مختلفة من الأساليب والتعبيرات، وإنّ هذا التنوع والاختلاف جاء ليحقق أغراضًا ومقاصد دلالية معينة، وهذه الدراسة الموسومة بـ(جمل التذييل المبدوءة بأداة الربط الـ(واو) في القصص القرآني دراسة تركيبية لنماذج مختارة) تتناول أسلوب التذييل الوارد في آيات القصص القرآني، والمصدرة بأداة الربط الواو. ويعد أسلوب التذييل من أساليب الكلام التي بحثها علماء إعجاز القرآن، لأنّه ورد في القرآن الكريم بكثرة، والكثرة توجب الاهتمام بهذا الأسلوب البلاغي، ولأنه يمثل اسلوبًا قرآنيًا يستدل به على إعجاز القرآن، والتّذييل هو:" مصدر (ذيّل) للمبالغة، ولغةً: جعل الشّيء ذيلًا للآخر. واصطلاحًا أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلامٍ مستقلٍّ في معنى الأوّل تحقيقًا لدلالة منطوق الأوّل أو مفهومه ليكون معه كالدّليل، ليظهر المعنى عند من لا يفهم ويكمل عند من فهمه، كقوله تعالى:﴿ذلك جزيناهم بما كفروا﴾، ثمّ قال عزّ وجل:﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾[سبأ:17]، أي هل يجازى ذلك الجزاء الّذي يستحقّه الكفور إلّا الكفور فإن جعلنا الجزاء عامًّا كان الثّاني مفيدًا فائدةً زائدةً"(الزركشي،1957، 3/68-69). وقد عرفه السيوطي(ت911هـ) بقوله:" التّذييل هو أن يؤتى بجملةٍ عقب جملةٍ والثّانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرّر عند من فهمه نحو، قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء:34-35].(السيوطي، 1974، 3/250) بالتذييل يؤتى به من أجل إضفاء فائدة جديدة على المعنى الأول توكيده وتقريره.

1- التأصيل النظري لأدوات الربط ووظيفتها

الجملة بطبيعتها متكونة من مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، إذ إن الربط يتحكم في الجملة كبناء لغوي نموذجي، والترابط يتم عن طريق وضع أدوات الربط بين الجمل، فلهذه الأدوات دور فاعل في توضيح المعنى، لأن المعنى لا يكون واضحًا في بعض الأحيان إذا لم يكن هناك توضيح للمقصود، ولاسيما أن أدوات الربط تمثل حالة الوصل بين الجملة السابقة واللاحقة، وعمومًا " يمتاز الأسلوب العربي بقوة العلاقة بين جملة، والترابط بين أجزائه، وفي الترابط يحدد أبعاد المعنى، ويرفع منه كل لبس وإبهام، لآن الربط قائم بين جزء في الجملة الاسمية والفعلية، والجملة بأنواعها: شرطية أو حالية أو صلة أو صفة لابد من وجود ما يربطها بسابقتها" (النشرتي،1985، 136)، وأداة الربط هي وسيلة مهمة يستعان بها من أجل تماسك الجمل في النص، مما يؤدي إلى تماسك النص باعتبار الكل، لأن أداة الربط تساعد في إتمام المعنى المطلوب، وكذلك تعطي معنىً واضحًا ومفهومًا للجملة. إذ تعد أسلوبًا من أساليب الإيضاح للمعنى، وذلك لاحتوائها على مجموعة من المعاني المختلفة التي يمكن عن طريقها الاستدلال والوصول إلى المعنى المراد، وقد اهتم البلاغيون والنحويون والنقاد بدراسة أدوات الربط ووسائله. وأدوات الربط في العربية متنوعة فقد تكون اسمًا مثل أدوات الشرط الاسمية (من،ما..)، وقد تكون حرفًا مثل حروف العطف وغيرها. وقد شاع في كتب النحو تسمية الحروف أدوات ربط "والنحاة يسمون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة (أدوات الربط) لأن الكلمة إما تدل على ذات، أو تدل على معنى مجرد، أي حدث، أو تربط بين الذات والمعنى المجرد منها، فالاسم يدل على الذات، والفعل يدل على المعنى المجرد منها، والحرف هو الرابط". (حسن، د.ت، 66) ، ونجد أن تمام حسان جعل الربط من أحدى القرائن اللفظية الثمانية التي تتكون منها الجملة العربية.(ينظر:حسان، 2006 ،205)، وقد تعددت طرائق الربط في التراكيب اللغوية، فمنها : طرائق الربط المعنوية، وطرائق الربط اللفظية. ويقصد بالربط المعنوي بناء علاقة نحوية بين جملتين لا تربطهما أدوات لفظية أو وساطة، بل تترابط فيما بينها بعلاقة معنوية تغنيها عن الروابط اللفظية، كحروف العطف والتعليل ونحوها، ونجد أن عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) أشار الى الروابط المعنوية، وذلك بقوله:" إعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه له عن واصلٍ يصله ورابطٍ يربطه، وذلك الصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيءٍ يصلها به، وبالتأكيد الذي يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد، كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطفٍ يربطها، وهي كل جملةٍ كانت مؤكدةً للتي قبلها ومبينةً لها. وكانت إذا حصلت لم تكن شيئًا سواه".(الجرجاني، 1992، 227)، ومن الربط المعنوي الربط بين المسند والمسند إليه، فإن تعلق المسند بالمسند إليه هو من قبيل الربط المعنوي، وإن ذهب المناطقة إلى أن الربط بين المسند والمسند إليه(الموضوع والمحمول) يكون عن طريق الرابط (هو) ولكن لكثرة استعمال جملة الإسناد حذف تخفيفًا (ينظر:الغزالي، 1961، 115)

أما الرابط اللفظي الذي هو موضع اهتمامنا، فهو يتنوع بين الربط في الجملة الواحدة والربط بين الجملتين، فأما الربط في الجملة الواحدة فيمكن تعريفه بأنه:" اللفظ الدال على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول ".(الكفوي، 1998، 482)، ونجد ابن هشام الأنصاري قد تحدث عن الروابط، وقام بتخصيص مبحث مستقل عن أدوات الربط، سماه (روابط الجملة بما هي خبر عنه)، ومن ضمن تلك الروابط (العطف بالواو). (ينظر:الانصاري، 1985، 650)، وأما الرابط عند البلاغيين فله موضع اهتمام، وقد تناولوا في مبحث (الفصل والوصل)، ويأتي بمعنى العطف.(ينظر:الجرجاني، 1992 ،222، والقزويني،2003، 118)، ويسمونه (الوصل) الذي هو جمع وربط بين جملتين (بالواو خاصة) لصلة بينهما في الصورة والمعنى، أو لدفع اللبس... وبلاغة الوصل لا تكون إلا (بالواو) العاطفة فقط دون بقية حروف العطف، لأن (الواو) هي الأداة التي تخفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم، ودقة في الإدراك. (ينظر: الهاشمي، د.ت،179-180)، وقد بيّن عبد القاهر الجرجاني الجمل التي تحتاج إلى أدوات الربط، وذلك بقوله:" وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله إلا أنه يشاركه في حكمٍ، ويدخل معه في معنى، مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضافًا إليه فيكون حقها العطف". (الجرجاني، 1992، 243). والواو المفردة تأتي لمعان متعددة، ومن تلك المعاني:1-العطف، 2-الاستئناف، 3-الحال.(ينظر:حسان،2006 ،463) واخترنا هذا المعاني الثلاثة دون غيرها بسبب أنّ جمل التذييل تتوارد عليها هذه العاني الثلاثة للواو.

1- واو الاستئناف، ويقال لها واو الابتداء. "وهي الواو التي تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة في الاعراب. وتكون بعدها الجملتان: الاسمية والفعلية".(المرادي، 1992، 163)
2- العاطفة "تشترك في الإعراب والحكم، وهي لمطلق الجمع على الصحيح، ولا تدل على أن الثاني بعد الأول، بل قد يكون كذلك، وقد يكون قبله، وقد يكون معه".(الزركشي، 1957، 436/4)
3- واو الحال، وهي الداخلة على الجملة الاسمية والفعلية.(ينظر:المرادي، 1992 ،164).

ولاشك في أن تنوع معاني الواو لايخرجها عن المعنى العام لها وهو التشريك المطلق في الحكم، فالواو على العموم تفيد الاجتماع.(ينظر: ابن جني، د.ت،91، والسامرائي، 2000، 297/2). فلو كانت الجملة الثانية ليس لها علاقة بالأولى مطلقًا فكيف تدخل الواو على الجملة الثانية، ولاسيما أن جمل التذييل تتوارد عليها هذه المعاني الثلاثة للواو، ولكن يمكن فهم الفرق بين تنوع دلالات الواو بما يأتي:

1-واو الاستئناف تنقطع عما قبلها نحويًا لا معنويًا، استئناف كلام جديد بعد قديم تستأنف، فواو الاستئناف معناه الابتداء.(الفراهيدي، 1985، 285)، وكذلك واو الاستئناف هي عطف جملةً على أخرى، والجملة الثانية مستقلةً بنفسها، ولكن تشارك الجملة الأولى في أصل الحكم لا في جميع صفاته، وقد لا تكون هناك مشاركةً أصلًا، كقوله جلّ في علاه:﴿ فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ ﴾[الشورى: 24] فإن قوله: ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ جملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها، ولا هي داخلة في جواب الشرط.(ينظر:الزركشي، 1994، 312/4)، وكذلك واو الاستئناف بمعنى أنّ الواو إذا عطفت جملةً تامةً، أي غير مفتقرةٍ إلى ما تتم به على أخرى لا محل لها شركة بينهما في مجرد الثبوت لاستقلالها، نحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282]. (ينظر:الحنفي، 1983، 43/2).

2-واو العطف، وهي لمطلق الجمع، فتعطف الشيء على صاحبه، وعلى سابقه ولاحقه وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها ب(إما)، وب(لا) بعد نفي، و بـ(لكن)، وتعطف العقد على النيف، والخاص على العام، وعكسه، الشيء على مرادفه، والمجرور على الجوار (ينظر: السيوطي،1988، 362/3). وعند دخول واو العاطفة على الجملة، يختلف معناها عن دخول واو الاستئناف عليها، فمعنى الجملة يختلف باختلاف الواو الداخلة عليها، ومن الأمثلة الموضحة لاختلاف المعنى بمعرفة الفرق بين واو العطف و واو الاستئناف، قوله تعالى:﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 34]، "إن كانت الواو عاطفةً، في جملة:﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ من تمام كلام ملكة سبأ. وإن كانت الواو استئنافيةً، فالكلام تعقيب من الله على كلامها، لتأكيد ما قالته".(الطيار، 1434هـ، 43).

3- واو الحال فهي " واو العطف استعيرت للوصل" (الطيبي،2013، 322/6)، "لوجود جهة جامعة بينهما"(ابن مالك، 2000، 204)، وتسمى "واو الحال، لأنها تدخل على الجملة الواقعة حالًا ".(الأندلسي، د.ت،168/9)، "أي سميت كذلك لمصاحبتها الحال". (ابن عقيل،1405هـ ،45/2)، وقال ابن سيده:" قد تجيء الواو غير عاطفةٍ في نحو قوله عزّ وجل: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾[ال عمران:154] فهي لغير العطف في هذا الموضع، وذلك أن الجملة الّتي بعدها غير داخلة في إعراب الاسم الّذي قبلها، ولا هي معطوفة على الجملة الّتي قبلها، وإنّما الكلام مجموعة في موضع نصب بوقوعه موقع الحال فهذا ما ينبئك عن استحكام الواو في باب الدّلالة على الاجتماع، إذ كان حكم الحال أن تكون مصاحبةً لذي الحال". (ابن سيده،1996، 227/4)، و واو الحال "قد تأتي للتأكيد والاهتمام". (السامرائي،2000، 225/3).

2- تحليل جمل التذييل

بعد استقراء جمل التذييل في القصص القرآني تبين أنّ هناك مجموعة من الجمل التذييل مصدرة بأداة الربط الـ(واو)، والواو فيها قد تكون عاطفة أو إستئنافية أو حالية، ويعود هذا الاختلاف إلى أمرين:

أ-الإختلاف في موضع جملة التذييل.

ب-الإختلاف في المقصد الذي تؤديه جملة التذييل باعتبار تعلقها بما قبلها.

وينتج عن هذين الأمرين اختلاف الدلالة التي تؤديها، في اختلاف معنى أداة الربط الـ(واو) هو الذي يوجه الجملة إلى المعنى المطلوب.

والجمل التذييلية المصدرة بأداة الربط الـ(واو) التي وردت في قصص القرآن الكريم كثيرة، وسنقوم ببيان نماذج منها:

أ- جملة التذييل المبدوءة بـ(واو الاستئناف) في قوله عز وجل:﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) ﴾[آل عمران]

هذه الآيات الكريمة "تتحدث عن غزوة (أحد) بإطناب، وقد جاء الحديث عن غزوة بدر في أثنائها اعتراضًا ليذكرهم بنعمته تعالى عليهم، لما نصرهم ببدر وهم أذلة قليلون في العَدد والعُدد، وهذه الآية هي افتتاح القصة عن غزوة أحد".(الصابوني، 1997، 207) "وفي هذا الربط بين الغزوتين تذكير للمؤمنين بأسباب انتصارهم في بدر وأسباب هزيمتهم في أحد، حتى يسلكوا في مستقبل حياتهم السبيل التي توصلهم إلى الظفر، ويهجرون الطريق التي تقودهم إلى الفشل". (الشحود، د.ت ،154).

وجملة التذييل المبدوءة بـ(واو الاستئناف) هي:﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (ينظر:ابن عاشور،1984، 78/4، والهرري، 2001 ،130/5)، وهي بمعنى: "لا تحيلوا بالنصر على الملائكة والجند، فإن النصر من الله جل جلاله فاستعينوا به وتوكلوا عليه، لأن العز والحكم له".(البغوي،1420هـ، 101/2)، "والله تعالى حصر كينونة النصر في جهته، لا أن ذلك يكون من تكثير المقاتلة، ولا من إمداد الملائكة. وذكر الإمداد بالملائكة تقويةً لرجاء النصر لهم، وتثبيتًا لقلوبهم".(الأندلسي، 1420هـ ،336/3)، وجملة ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ استئناف مقرر لعدم وقوع الإمداد، على معنى أن النصر الموعود مخصوص به تعالى.(ينظر: أبو السعود، د.ت، 83/2).

وجملة التذييل قد تضمنت خصائص إسنادية متنوعة جعلتها تتشكل بصورة جملة تذييلية عامة مطردة، ويمكن إيجاز هذه الخصائص التركيبية الإسنادية بما يأتي:

1- الواو في قوله: ﴿ وَمَا النَّصْرُ﴾استئنافية.(ينظر:صافي، 1418هـ، 303/4، والهرري، 2001، 124/5، والخطيب، 2015، 334/9) وجملة ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ مستأنفة لا محل لها.(ينظر:الخراط،1426هـ، 140/1)، و(واو) الاستئناف تدخل على الجملة المذيلة والمعترضة.(ينظر:الطيبي، 2013، 6/ 493).

بمجيء واو الاستئناف في هذه الجملة تجعل الجملة التي تليها محاورة بين أن تكون متعلقة بما قبلها من حيث المعنى العام، ويطبعها كذلك بصفة التفرد لتكون جملة عامة كلية تنطبق على وقائع جزئية متعددة غير قابلة للحصر، فواو الإستئناف" تأتي لوصل كلامٍ بكلامٍ آخر مباينٍ للأول تمام المباينة من جهة ذاته، ومرتبطٍ به من جهة السياق والغرض، ففي مثل هذه الحال إذا فصل الثاني من الأول، يكون في الفصل البحث وحشة على السمع، وإيهام للذهن أن الغرض الذي سيق له الكلام قد انتهى، فيجيء المتكلم بالواو ليستمر الأنس بالكلام في الغرض الواحد، ويظل الذهن منتظرًا لغاية الفائدة والغرض منه، فكأن المتكلم عند نطقه بالجملة المستأنفة بالواو للانتقال من جزءٍ من كلامه قد تم إلى جزءٍ آخر يراد به مثل ما يراد مما قبله يقول: هذا جزء من الكلام يثبت غرضي ويبين مرادي، وثم جزء آخر منه وهو كذا. وهذا الشرح مبني على كون الجملة المستأنفة لا اشتراك بينها وبين ما قبلها بوجهٍ ما، وإنما يقرنها السياق والغرض ".(رضا، 1367هـ، 229/4-230)، "ويسمى استئنافًا لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات، معطوف على ما قبلها".(المرادي، 1992، 163)

2-لقد تضمنت هذه الجملة القصر بالنفي والإثبات، والقصر إسلوب بلاغي يؤتى به لإفادة دلالة حصر المسند بالمسند إليه، وهذا النوع من الحصر أقوى وأبلغ أنواع الحصر، وقد صرح بذلك الشنقيطي (ت1393هـ)، إذ قال:" والحصر بالنفي والإثبات، هو أبلغ غايات الحصر، ومعنى ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي "لا يوجد النصر ألبتة كائنًا من كان إلا من عند الله (جلّ وعلا). واصل النصر في لغة العرب: إعانة المظلوم ".(الشنقيطي، 1426هـ،541/4)، فتبين الآية "ضرورة الاعتماد على الله بعد أخذ الأهبة، وإعداد العدة... فقد قصر النصر مهما كثرت أسبابه على أنه من عند الله فلا نصر إلا منه، والقصر جاء بالنفي والإثبات، فنفى وجود أي نصر إلا أن يكون من عند الله، ووصفه سبحانه بما يزكي هذا القصر، فهو العزيز الذي لا يغلب، وهو الحكيم الذي يدبر الأمور بحكمته، ومن مقتضاها أن ينصر الحق، ويخذل الباطل، فهو وحده ناصر الحق دائماً".(أبو زهرة، 1394هـ، 3078/6)، والقصر في هذه الجملة الكلية أفاد دلالة تداولية إذ إن المتكلم يأتي بهذه الطريقة الإسنادية لكي يرفع الوهم والخطأ من ذهن المخاطب، فلولا أن المخاطب يعتقد خلاف الصواب، أو أنّ حكم المخاطب يتراوح بين الخطأ والصواب لما ورد هذا الأسلوب البلاغي، لأن القصر في هذه الجملة قصر قلب، وفيه" أن المخاطبة معها يلزم أن يكون حاكمًا حكمًا مشوبًا بصواب وخطأ وأنت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطئه تحقق في قصر القلب كون الموصوف على أحد الوصفين أو كون الوصف لأحد الموصوفين، وهو صوابه وتنفي تعيين حكمه، وهو خطأه".(السكاكي، 1987، 292)، فالقصر أفاد أمرين أحدهما إثبات أن النصر من عند الله، والثاني نفي أن يكون النصر من عند غير الله، فأفاد القصر الإيجاز، فضلاً عن التكثيف في المعنى، لأن التعبير بجملة واحدة أبلغ من التعبير بجملتين في الدلالة على المعنى نفسه، والإيجاز بلاغة بل قصر بعضهم البلاغة على الإيجاز، لأهميته وقد ذكر المتقدمون أنه "لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك".(الجاحظ، 1423هـ، 113/1)، و" البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنا في نفسه، متمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن".(العسكري، 1419هـ،10).

3- جاء المسند إليه ﴿النَّصْرُ ﴾ بصيغة المصدر، والمصدر يدل على المعنى المطلق الذي يتناول كل جزئياته، فأي نوع من أنواع النصر تتناوله صيغة﴿النَّصْرُ ﴾؟ فالنصر في الآية لايقصد به النصر في ساحة الحرب فقط، وإن كان هذا النوع من النصر أهم أنواعه أو من أهم أنواعه. كما جاء المسند إليه معرفًا بـ(أل)، و(أل) هنا تفيد الجنسية، فالمقصود جنس النصر الذي يستلزم أنواعه

استغرا قًا.(ينظر:ابن هشام،د.ت، 195)، فـ(النصر) على هذا "مطلق شائع في جنسه".(الطيبي،2013، 38/7)، بمعنى "أنّ كل نصرٍ هو من الله" .(ابن عاشور، 1984، 78/4).

4- ورد المسند في الجملة التذييلية ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ بصيغة الجار والمجرور، وجاء الظرف المكاني(عند) متصلًا بـ(من) الابتدائية ليدلّ على أن موضع النصر يبتدأ من الله فقط لا من غيره، "فكل نصر مبدؤه الله سبحانه وتعالى".(الحنبلي، 1988 ،526/5، وينظر: الزحيلي،1422 هـ،250/1)

5-تضمنت الجملة وصفين لله تعالى ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾مع أنه توجد آية أخرى تشبه هذه الآية ولكن هاتين الصفتين وردتا على طريقة المسند والمسند إليه، إذ قال الله -جلّ اسمه-: ﴿إِنَّ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، والآية التي نحن في معرض بيان تحليلها تختلف في سياقها عن الآية الأخرى، لأن سياق الآية التي نحللها يبحث في غزوة أحد والتي تتحدث عن أمر وقع رأى منه المسلمون رأي العين كيف كانت عزة الله، وكيف كانت حكمته.. فيكفى هنا أن يذكر الله ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾دون توكيد، إذ كان يعيش المسلمون مع الحدث الواقع، الذي هو أثر من آثار عزة الله وحكمته. (ينظر:الكرماني، د.ت،92 ، والخطيب ، د.ت، 578/2)

6- جاءت هذه الجملة مكونة من (المسند إليه المعرف بـ(ال) الدالة على الجنس المقتضي للاستغراق + المسند المحدد بالجار والمجرور ومتعلقه المضاف إليه(من عند الله)+ الصفتان متتابعتان لم تعلق المجرور(العزيز الحكيم)، وكذلك تضمنت نفيًا بـ (ما) وإثباتًا بـ (إلا)،" وكل جملة تضمنت نفيًا بـ(ما) وإثباتًا بـ(إلا) فهو عام، أي ما النصر موجود، ثم خص بالاستثناء بعد وهو (إلا من عند الله) فحصل منهما عام مطرد، تقديره: النصر كله من عند الله. (الطوفي، 2005، 145) بمعنى أنه "جمع عمومًا وخصوصًا حصل منه عموم مطرد".(م.ن، 151)، فمثل هذا التركيب عبارة عن جملة أفادت معنًى كليًا مطّردًا مستغرقًا لكل واقعة جزئية في حياتنا العملية، فمثل هذه الجمل تمثل واقعًا تداوليًا منجزًا في كل وقت وحين.

ب- ومن الجمل التذييلية المصدّرة ب(واو العطف) ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) ﴾ [الكهف]

تدور هذه الآية الكريمة حول قصة ذي القرنين، "وهو الحاكم الصالح الذي مكن الله له في الأرض وأوتي من كل شيء سببًا، فدالت لسلطته الأمم والشعوب، وفتحت له الأقاليم، وألقت لملوك له قيادها، يحكم فيها بالعدل والإحسان، وعمران الأرض لما فيه خير العباد ودفع الفساد، ورفع الظلم والاعتداء... فاستعمل السلطة والقوة في الموطن الذي خلقت من أجله".(مسلم، 2005، 300-301)، وهذه القصة هي الرابعة من حيث ترتيب القصص التي وردت في سورة الكهف، وفي ضوء الآيات يظهر أنّ ذا القرنين قام برحلات ثلاث إلى الشرق والغرب والوسط ، والآية التي نحن بصدد الحديث عنها، تكشف عن رحلته الثالثة الى المنطقة المتوسطة - بين السّدين-(ينظر: الشحود، د.ت، 40)، فقد وجد "ذو القرنين في تلك الرحلة شعبًا متخلفًا معرضًا لعدوان شعب أقوى منه بجواره، يدعى يأجوج ومأجوج ، فلما اطمأن ذلك الشعب إلى عدل ذي القرنين، وشاهد حرصه على الصلاح و مقاومته للفساد، التمس منه أن يقيم بينه وبين جيرانه المعتدين سدًا يحميه من غاراتهم المتكررة ما بين الحين والحين، ولم يسع ذو القرنين إلا أن يبادر إلى نصرة الشعب الضعيف وينزل عند رغبته".(الناصري، 1985، 4/14-15) والسد هو :"الحاجز بين شيئين، والحاجز قد يكون أمرًا معنويًا، وقد يكون طبيعيًا محسوسًا كالجبال، فالمراد بالسدين هنا جبلان بينهما فجوة، وما دام قد قال: (بين السّدّين) فلبيني هنا يقتضي وجود فجوة بين السدين يأتي منها العدو".(الشعراوي، 1997، 14/8988).

والجملة التذييلية المبدوءة بـ(واو العطف) في هذه الآية الكريمة هي: ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾(ينظر:أبو السعود، د.ت،247/5، والآلوسي، 1415هـ،364/8، وابن عاشور، 1984، 40/16)، فإذا جاء وعد ربي أي: "أجل ربي أن يخرجوا منه، وقيل: الوعد هو مصدر بمعنى المفعول(الموعود)، وهو يوم القيامة". (الشوكاني ،1414هـ ،370/3)، "فإذا جاء الموعود جعل السد دكّاء أى مدكوكًا مبسوطًا مسوّى بالأرض".(الزمخشري، د.ت، 748/2)، "وكل ما وعد به يدخل فيه ذلك دخولًا أوليًا ﴿حَقًّا ﴾ ثابتًا لا محالة واقعًا البتة".(أبو السعود، د.ت، 247/5) وكلمة ﴿حَقًّا ﴾ أي: "فكل ما وعد الله بشيء فلا بد أن يقع؛ لأن عدم الوفاء بالوعد، إما أن يكون عن عجز، وإما أن يكون عن كذب، والله جلّ جلاله منزّه عنهما جميعاً عن العجز، وعن الكذب، فهو عزّ وجلّ لا يخلف الميعاد، لكمال قدرته، وكمال صدقه". (العثيمين، 1423هـ،137)، وجملة ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ "بعمومها وما فيها من حكمةٍ تمثل تذييلًا بديعًا".(ابن عاشور،1984، 40/16)

وتتضمن جملة التذييل خصائص إسنادية متنوعة، ويمكن إيجازها على النحو الآتي:

1-الواو في قوله (وكان) عاطفة، وجملة ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ معطوفة على جملة الشرط .(ينظر: صافي، 1418هـ، 255/16، والدعاس، 1425هـ، 233/2، والخراط، 1426هـ،2 /661،). فواو العطف "تفيد اشتراك ما قبلها وما بعدها في نسبة الحكم إليهما، والاسم بعدها يكون تابعًا لما قبله في إعرابه.(الجارم والأمين، د.ت،402/1) إذ تعمل على وصل الجملة المعطوفة الجملة المعطوف عليها".(ابن عاشور،1984، 115/5)، "وتأتي لمعان كثيرة ومن تلك المعاني أنها لمطلق الجمع ".(ينظر:المنياوي، 2011،159) وكذلك واو العطف" تقتضي المغايرة وتتضمن معنى الجمعية". (الطيبي، 2013، 442/9) والمغايرة تفيد أنّ ما بعد واو العطف مغاير لما قبلها، والمغايرة إمّا أن تكون في الذات أو في الصفات، أمّا معنى الجمعية هو اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، وقد أشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني بقوله:" وليس "للواو" معنى سوى الإشراك في الحكمِ الذي يقتضيهِ الإعراب الذي أتبعتَ فيه الثانيَ الأولَ، فإذا قلت: (جاءني زيد وعمرو) لم تقد بالواو شيئًا أكثر من إشراك عمرو في المجيء الذي أثبتَّه لزيدٍ، والجمْعِ بينُه وبينَه"(الجرجاني، 1992، 224)، إذًا نجد أنّ زيد وعمرو إشتركا في حكم واحد, وهو (المجيء)، والمغايرة في هذه الجملة اقتضت أنّ عمرو غير زيد.

وجملة ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ معطوفة على جملة الشرط ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ "فالواو بينهما عاطفة جاءت تأكيدًا لمضمون جملة الشرط وجوابه، إذ تؤكد على حصوله وتحققه ووقوعه، وهو جعل السد دكاء عند مجيء يوم القيامة والذي يفصله عن وقوعه هو الزمن، أي القدر المشترك بين الترتيب والمعية، وهذا لا ينافي أنها تأتي للترتيب أو المعية لدليل". (المنياوي، 2011، 159)، ويؤدي العطف الى ربط ووصل المعاني بعضها ببعض، وكذلك ربط أجزاء الكلام، ويحقق تماسكًا يتعدى تماسك الجزء من الكلام إلى مستوى الألفاظ، وأحيانًا يكون على مستوى الجملة والذي بدوره يؤدي إلى تماسك النص، "فالواو على العموم تفيد الاجتماع".(السامرائي، 2000، 297/2).

2- جملة التذييل جاءت بلفظة (كان) التي تفيد الحصول الثبوت والوجود (ينظر:النيسابوري، 1416هـ، 68)، إذ "تفيد (كان) ثبوت النسبة في الماضي مع الاستمرار".(المطعني، 1992، 178/2). وكذلك تفيد الاستمرار والتكرار والدوام(ينظر: الحنفي، د.ت، 172/8، و العطار،2 /182، وابو زهرة، د.ت، 1721/4)، "وتدل أيضًا على الاستمرار التجددي".(الخطيب، 2015، 106/19) أي الوعد الذي وعد الله به هو وعد دائم ومستمر ومتجدد، "والوعد: هو الإخبار بأمرٍ مستقبلي. وأراد به ما في علم اللّه تعالى من الأجل الّذي ينتهي إليه دوام ذلك الرّدم، فاستعار له اسم الوعد".(ابن عاشور، 1984، 39/16)، "و(كان) تدل على حدث مطلق يقيد الخبر، والخبر يدلّ على زمن مطلق يقيد بالزمن المستفاد من كان". (درويش، 1415هـ، 206/4) "وكلمة ﴿حَقًّا ﴾ مصدر وصف به الوعد وهو مؤكد لمضمون الجملة قبله". (الهرري، 2001، 37/7) بمعنى أنّ وعد الله هو وعد حق والله لا يخلف الميعاد.

ج- ومما وردت فيه الجملة التذييلية المصدّرة بـ(واو الحال) ما جاء في قوله تعالى:﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (62) قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (64) ﴾[طه]

هذه الآيات تحكي قصة ما دار بين موسى وفرعون من مناقشات ومجادلات ، وكذلك ما دار بين موسى والسحرة، إذ قام فرعون بجمعهم لمنازلة موسى - عليه السلام - عندما اتهم فرعون موسى بالسحر، وحاول تقويضه بسحر مثله، وقالت السحرة: إن موسى وهرون لساحران يريدان إخراجكم أيها المصريون من أرضكم مصر بصناعة السحر، كما يريدان التغلب للاستيلاء على جميع المناصب، فيجب علينا الوقوف صفًا واحدًا أمام هذا الخطر، فقالوا: فأجمعوا كيدكم، ثمّ ائتوا صفًّا.(ينظر:الزحيلي، 1418هـ، 16/ 235-236) ، وقوله: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾معناه "ائتوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلاتكم، ويجوز أن يكون معنى ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾: ثم ائتوا مصطفين مجتمعين ليكون أنظم لأموركم، وأشد لهيئتكم".(الزجاج، 1988، 365/3).

والجملة التذييل المبدوءة بـ(واو الحال)في هذه الآية الكريمة، هي: ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ (ينظر: أبو السعود، د.ت، 26/6، وابن عاشور، 1984، 16 /257، والطنطاوي، د.ت،123/9)، "وهذه الجملة تجمع ما قصدوه من تآمرهم بأنّ الفلاح يكون لمن غلب وظهر في ذلك الجمع".(ابن عاشور، 1984، 257/16)، والمفلح بمعنى الفائز بما فيه غاية صلاح حاله. وهو الذي يفوز بإرادته. (ينظر: الزجاج،1988، 29/3)، واستعلى قد يكون طلب العلم المذموم، وقد يكون طلب العلاء أي الرفعة، وقوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾يحتمل الأمرين جميعًا.(ينظر: الآلوسي، 1415هـ، 537/8، وعظيمة، د.ت،324/5 ، والأبياري، 1405هـ، 389/8)، "لأن الجملة تحتمل أن تكون من قول الله عزّ وجل أو من قول السحرة".(الخطيب، 2015، 290/16)، فإذا كانت الجملة (وقد أفلح) من كلام الله تعالى، الطلب يكون للعلا، أي الرفعة، وكذلك تكون الجملة اعتراضًا بهذا الاعتبار. وإذا كان من قول السحرة، حينئذٍ يكون طلب العلو مذمومًا، وكذلك لا تكون الجملة اعتراضًا في هذه الحالة.(ينظر: السمين الحلبي، د.ت،69).

والجملة التذييل هنا تحمل مجموعة من الخصائص التركيبية يمكن إيجازها على النحو الآتي:

1-الواو حالية في (وقد).(ينظر:الهرري، 2001، 345/17، والدعاس، 1425هـ، 263/2)، وتقع قبل الجمل الحالية، وهذا لايعني أنها غير عاطفة، إذ يقول عبد القاهر الجرجاني : "وتسميتها لها واو الحال لا يخرجها عن أن تكون مختلفة لضم جملة إلى جملة". (الجرجاني، 1992 ،214) و(واو الحال) هي في الأصل" الواو التي يعطف بها جملة على جملة بجهة جامعة، وهي مفيدة للتشريك أيضًا كما في المفردات، إلا أنها في المفردات تشرك في الحكم، وأما في الجمل فتشارك في الجهة الجامعة بينهما". (ناظر الجيش، 1428هـ، 2042/4) ،أي هذه الواو وإن كانت تسمى واو الحال فأصلها العطف، وأيضًا "فإن الحال في المعنى حكم على ذي الحال، كالخبر بالنسبة إلى المبتدأ إلا أن الفرق بينه وبينها أن الحكم بالخبر يحصل بالأصالة لا في ضم شيء لآخر والحكم بالحال إنما يحصل في ضم غيرها" .(العلاني، 1990 ،160)، وبيّن عبد القاهر الجرجاني أنّ واو الحال يؤتى بها لقصد استئناف حال أخرى تضمها إلى ما قبلها، إذ قال: " فاعلم أن كل جملة وقعت حالًا ثم امتنعت من الواو، فذاك لأجل أنك عمدت إلى الفعل الواقع في صدرها، فضممته إلى الفعل الأول في إثبات واحد، وكل جملة جاءت حالًا ثم اقتضت الواو، فذاك لأنك مستأنف بها خبرًا، وغير قاصد إلى أن تضمها إلى الفعل الأول في الإثبات". (الجرجاني، 1992، 213)، فواو الحال في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ جاءت مستأنفة، لتضم الجملة إلى جملة حال قبلها، وهو قوله تعالى: ﴿ثم أتوا صفاً﴾. إذًا "فالواو في العموم تفيد الاجتماع". (السامرائي، 2000، 296/2)، وقال ابن سيده (ت458هـ): " فالواو إذا لم يكن بدلًا من الحرف الجار لزمته الدلالة على الاجتماع، كلزوم الفاء للدلالة على الاتباع"،(ابن سيده، 1996، 226/4).

2-تضمنت هذه الجملة مجيء حرف (قد) بعد واو الحال، وقبل الفعل الماضي (أفلح)، إذ يأتي الفعل الماضي حالًا بالواو، ويشترط وقوعه مع (قد) ظاهرة أو مقدّرة.(ينظر:الوقّاد، 1996، 136)."وتسمّى (قد) حرف تحقيق، أو تقليل، أو توقع، أو تقريب، أو تكثير، فتسميتها بهذه الاسماء تكون حسب معناها في الجملة التي هي فيها، وتدخل(قد) على كل من بناء المضارع والماضي لتقرير معناه، ونفي الشك عنه".(ناظر الجيش، 1428هـ، 4466/9)، فإن دخلت على الماضي أفادت تحقيق معناه.(ينظر:الغلاييني، 1993، 266/3)، وبذلك فهي في هذه الجملة تفيد التحقيق (ينظر:الدماميني، 1983، 351/2)، إذ جاء لتحقّق الفلاح.(ينظر: القوجوي،1995 ،143)، فالتحقيق معناه التوكيد، ومعناه أيضاً تحقق حصول الحدث في الماضي.(ينظر: الميداني، 1996، 181/1، والسامرائي، 2001، 309/3)، ومن معانيها "التوقع، أي توقع حصول ما بعدها، أي انتظار حصوله".(الغلاييني، 1993، 3/ 266) والجملة الفعلية (أفلح اليوم) تفيد المضي، فهي ماض واقع في المستقبل.(ينظر: السامرائي، 2000، 3 /318) "وقد أفلح، أي فاز من غلب، ومن الموصولة جاءت لإفادة للعموم". (ابن عاشور، 1984، 250/16) ، "واستعلى مبالغة في علا، بمعنى علا صاحبه وقهره، فالسّين والتّاء للتّأكيد مثل استأخر".(م.ن،257/16)، وكذلك قيل أنّ السين والتاء للطلب، أي طلب العلو فعلاً.(ينظر:أبو زهرة، د.ت، 4748/9، وطنطاوي، د.ت،6 /1041).

وبناءً على ما سبق نجد أنّ الفاصل والمرجع بين ما تقتضيه التراكيب من وجود رابط لفظي وما لا يقتضيه ذلك، هو المعنى في المفرد والجملة، وكذلك نرى تنوع الروابط بين الجمل، وهذا النوع يكون مبنيًا على ما تستدعيه الجملة لاستخدام رابط محدد دون غيره. والرابط نفسه قد يعطي دلالات مختلفة في الجملة الواحدة معتمدًا على المعنى الذي تؤوّل إليه الجملة.

نتائج البحث

في أثر التنقيب عن بلاغة أسلوب التذييل في القصص القرآني، ومن خلال الكشف عن دور أداة الربط في تعلقها بما قبلها، توصلت إلى نتائج متعددة، أهمها:

1-التذييل يمثل اسلوبًا قرآنيًا يستدل به على إعجاز القرآن، ويتصف بأنه جمل قصيرة وموجزة تحمل في طياتها معاني كثيرة وبليغة، وتتميز معانيها العموم والاطراد، وتقوم بتأكيد الجملة السابقة لها، وتقريرها في النفس.

2-لأدوات الربط دور فاعل في توضيح المعنى، إذ تقوم بتحديد أبعاد المعنى، وترفع منه كل لبس وإبهام.

3- أداة الربط (الواو) لها معانٍ متعددة، ومن تلك المعاني جاءت عليها في جملة التذييل: العطف، والاستئناف، والحال، إذ يعود هذا الاختلاف في معانيها الى الاختلاف في مواضع جمل التذييل، وكذلك الاختلاف في المقاصد التي تؤديها الجملة باعتبار تعلقها بما قبلها.

4- إن تنوع معاني الواو لايخرجها عن المعنى العام لها، وهو التشريك المطلق في الحكم، فالواو على العموم يفيد الاجتماع، وهذا الاجتماع يبين علاقة الجملة التذييلية الجملة التي قبلها، والتي جعلت المعاني الثلاث لـ(الواو) تتوارد عليها.

5- يعمل العطف على ربط ووصل المعاني بعضها ببعض، وكذلك ربط أجزاء الكلام بعضها، إذ يحقق تماسكًا يتعدى تماسك الجزء من الكلام إلى مستوى الألفاظ، وأحياناً يكون على مستوى الجملة، وبالتالي يؤدي إلى تماسك النص ككل.

6- واو الاستئناف تجعل الجملة التي تليها محاورة بين أن تكون متعلقة بما قبلها من حيث المعنى العام، ويطبعها كذلك بصفة التفرد لتكون جملة عامة كلية تنطبق على وقائع جزئية متعددة غير قابلة للحصر.

7- واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل، لوجود جهة جامعة بين الجملتين. وتسمى واو الحال، لأنها تدخل على الجملة الواقعة حالاً، أي سميت باسم ما صحبته، وتأتي للتأكيد والاهتمام.

هذا جدولٌ يتضمن الآيات الكريمة التي تحتوي على أسلوب التذييل المصدرة بأداة الربط الـ(واو) في القصص القرآني

	إسم السورة	رقم الآية	الآية
1	البقرة	74	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
2	البقرة	246	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
3	البقرة	251	وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
4	البقرة	258	وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
5	آل عمران	56	وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
6	آل عمران	57	وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
7	آل عمران	68	وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
8	آل عمران	126	وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
9	النساء	165	وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
10	النساء	171	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
11	المائدة	17	وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
12	المائدة	71	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
13	المائدة	72	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ
14	المائدة	74	وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
15	المائدة	171	وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
16	الأعراف	87	وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
17	الأعراف	89	وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
18	الأعراف	151	وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
19	الأنفال	42	وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
20	الأنفال	66	وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ
21	الأنفال	71	وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
22	التوبة	40	وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
23	يونس	92	وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ
24	يوسف	77	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ
25	يوسف	80	وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
26	إبراهيم	12	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
27	إبراهيم	38	وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
28	الإسراء	8	وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا
29	الكهف	98	وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا

30	طه	64	وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى
31	طه	73	وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى
32	طه	127	وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى
33	الأنبياء	88	وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ
34	الأنبياء	89	وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
35	الشعراء	68	وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
36	النمل	78	وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ
37	القصص	78	وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ
38	القصص	83	وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
39	العنكبوت	42	وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
40	لقمان	22	وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
41	الأحزاب	15	وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا
42	الأحزاب	25	وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا
43	سبأ	13	وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ
44	سبأ	17	وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ
45	سبأ	21	وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ
46	الصف	5	وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
47	الصف	7	وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
48	البروج	9	وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-الآلوسي، شهاب الدين محمود، 1415هـ ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح:علي عبد الباري عطية، بيروت:دار الكتب العلمية، ط1.

2- الأبياري، إبراهيم بن اسماعيل، 1405هـ، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، د.ط.

3- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير،تح: صدقي محمد جميل، بيروت:دار الفكر، د.ط.

4-الأندلسي، أبو حيان، د.ت، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق:حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، د.ط.

5-الأنصاري، عبد الله بن يوسف ابن هشام ، 1985، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، المحقق:د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق:دار الفكر، ط6.

6-ابن جني، أبو الفتح عثمان، د.ت، اللمع في العربية، المحقق:فائز فارس، الكويت:دار الكتب الثقافية، د.ط.

7-ابن سيده، أبو الحسن علي،1996، المخصص، المحقق:خليل إبراهيم جفال، بيروت:دار إحياء التراث العربي، ط1.

8- ابن عاشور، محمد بن الطاهر، 1984، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط.

9-ابن عقيل، بهاء الدين، 1405هـ، المساعد على تسهيل الفوائد، المحقق:د.محمد كامل بركات، دمشق:دار الفكر،جدة:دار المدني، ط1.

10-ابن مالك، بدر الدين محمد، 2000، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المحقق:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1.

11-ابن هشام، عبد الله بن يوسف،د.ت، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق:عبد الغني الدقر، سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع، د.ط.

12- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، د.ت، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، د.ط .

13-أبو السعود، العمادي، د.ت، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت:دار إحياء التراث العربي، د.ط.

14-الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، 1423هـ، البيان والتبيين، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ط.

15-الجارم وآخرون، علي ، د. ت، النحو الواضح في اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، د.ط.

16-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، 1992، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة:مطبع المدني، الجدة: مطبعة المدني، ط3.

17-حسان، تمام، 2006، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5.

18-حسن، عباس، د.ت، النحو الوافي، دار المعارف، ط15.

19-الحنبلي، أبو حفص سراج الدين، 1988، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

20-الحنفي، أبو عبد الله شمس الدين، 1983، التقرير والتحبير، دار الكتب العلمية، د.ط.

21-الحنفي، شهاب الدين أحمد بن محمد، د.ت، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، بيروت:دار الصادر، د.ط.
22-الخراط، أ.د أحمد بن محمد، 1426هـ،المجتبى من مشكل إعراب القرآن، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط.
23-الخطيب وآخرون، عبد اللطيف محمد، 2015، التفصيل في إعراب التنزيل، الكويت:مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع، ط1.
24-الخطيب، عبد الكريم يونس، د.ت، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط.
25-درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى،1415هـ، إعراب القرآن وبيانه، حمص:دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط4.
26- الدعاس،قاسم حميدان ، 1425هـ، إعراب القرآن الكريم، دمشق: دار المنير _ودار الفارابي، ط1.
27-الدماميني، محمد بدر الدين،1983، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق:محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د.ن، ط1.
28-رضا، السيد محمد رشيد، 1367هـ، تفسير المنار، مصر:دار المنار، ط3.
29-الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل،1988، معاني القرآن وإعرابه،تحقيق:عبد الجليل عبده شلبي، بيروت:عالم الكتب، ط1.
30-الزحيلي، وهبة بن مصطفى، 1418هـ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2.
31-الزحيلي، وهبة بن مصطفى، 1422هـ، التفسير الوسيط، دمشق: دار الفكر، ط1.
32-الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، 1994، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتب، ط1.
33-الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، 1956، البرهان في علوم القرآن، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د.ط.
34-الزمخشري، أبو القاسم محمود، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث، د.ط.
35-السامرائي، فاضل صالح، 2000، معاني النحو، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر، ط1.
36-السكاكي، أبي يعقوب يوسف، 1987، مفتاح العلوم، بيروت:دار الكتب العلمية، ط2.
37-السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، د.ت، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق:د.أحمد محمد الخراط، دمشق:دار القلم، د.ط.
38-السيوطي، جلال الدين، 1974، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.
39-السيوطي، جلال الدين، 1988، معترك الأقران في إعجاز القرآن، بيروت:دار الكتب العلمية، ط1.
40- الشحود، علي بن نايف، د.ت، المفصل في موضوعات سور القرآن، الموسوعة القرآنية، د.ط .
41- الشعراوي، محمد متولي، 1997، تفسير الشعراوي (الخواطر)، مطابع أخبار اليوم، د.ط .
42-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، 1426هـ، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق:خالد بن عثمان السبت،مكة المكرمة:دار عالم الفوائد للنشر، ط2.
43-الشوكاني،محمد بن علي، 1414هـ، فتح القدير، دمشق:دار ابن كثير، ط1.
44-الصابوني، محمد علي،1997، صفوة التفاسير،القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر،ط1.
45-صافي، محمود بن عبد الرحيم، 1418هـ،الجدول في إعراب القرآن، دمشق:دار الرشيد،بيروت:مؤسسة الايمان،ط2.
46 -الطنطاوي، محمد سيد،د.ت، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر،ط1.
47-الطوفي، نجم الدين أبو الربيع، 2005، الإشارات الإلهية الى المباحث الأصولية،تحقيق:محمد حسن اسماعيل، بيروت:دار الكتب العلمية، ط1.
48-الطيار، د.مساعد بن سليمان،1434هـ،أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، دار ابن جوزي، ط3.
49- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، 2013، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1.
50-العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، 1423هـ، تفسير العثيمين(سورة الكهف)، المملكة العربية السعودية:دار ابن الجوزي للنشر، ط1.
51- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، 1419هـ، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العنصرية، د.ط .
52-عظيمة، محمد عبد الخالق، 1405هـ، دراسات لأسلوب القران، مؤسسة سجل العرب، د.ط.
53-العطار، حسن بن محمد بن محمود، د.ت، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، د.ط.
54-العلاني، صلاح الدين أبو سعيد، 1990، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق:حسن موسى الشاعر، عمان:دار البشير،ط1.
55-الغزالي، أبو حامد محمد، 1961، معيار العلم في فن المنطق، تحقيق:د.سليمان دنيا، مصر:دار المعارف.
56-الغلاييني، مصطفى بن محمد، 1993،جامع الدروس العربية، صيدا-بيروت:المكتبة العصرية، ط28.
57-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، 1985، الجمل في النحو، تحقيق:د.فخر الدين قباوة، بيروت:مؤسسة الرسالة، ط1.
58-القزويني، الخطيب، 2002، الإيضاح في علو البلاغة، بيروت:دار الكتب العلمية، ط1.
59-القوجوي، محمد بن المصطفى،1995، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تحقيق:اسماعيل اسماعيل مروة، بيروت:دار الفكر المعاصر، دمشق:دار الفكر،ط1.
60-الكرماني،محمد بن الحمزة، د.ت، أسرار التكرار في القرآن، تحقيق:عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د.ط.
61-الكفوي، أبو البقاء أيوب،1998، الكليات، تحقيق:عدنان درويش ومحمد مصري، بيروت:مؤسسة الرسالة، د.ط.
62-المرادي، أبو محمد بدر الدين،1992، الجني الداني في حروف المعاني،تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلمية،ط1.
63-مسلم، مصطفى، 2005، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم،ط4.
64-المطعني، عبد العظيم إبراهيم، 1992، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط1.

65-المنياوي، أبو المنذر محمود بن محمد، 2011، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، مصر: المكتبة الشاملة، ط1.
66-الميداني، عبد الرحمان بن حسن، 1996، البلاغة العربية، دمشق: دار القلم، ط1.
67-الناصري، محمد المكي، 1985، التيسير في أحاديث التفسير، بيروت:دار الغرب الإسلامي، ط1.
68-ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن احمد،1428هـ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: أ. د.علي محمد فاخر وآخرون، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر،ط1.
69-النشرتي، د. حمزة عبد الله، 1985، الرابط وأثره في التراكيب في العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د.ط.
70-النيسابوري، نظام الدين الحسن، 1416هـ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط1.
71-الهاشمي، السيد أحمد، د.ت، جواهر البلاغة، تدقيق:يوسف الصميلي، صيدا-لبنان:المكتبة العصرية،د.ط.
72- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، 2001، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت: دار طوق النجاة، ط1.
73-الوقاد، خالد بن عبد الله ، 1996، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تح: عبد الكريم مجاهد، بيروت: الرسالة، ط1.

ئەو ڕستە پاشکۆییەکانەی بە ئامرازی پەیوەندی (واو) دەست پێ دەکەن لە چیرۆکە قورئانییەکاندا

ژیان جمال علی
کۆلێژی پەروەردە، بەشی زمانی عەرەبی، زانکۆی سەلاحەدین-هەولێر
zian.ali@student.su.edu.krd

پوختە
بابەتی ئەم توێژینەوەیە لە هونەرێك لە هونەرەکانی ڕەوانبێژی دەکۆڵێتەوە، ئەویش بریتییە لە شێوازی ڕستەی پاشکۆ. ئەم شێوازە یەکێکە لەو فۆرمۆلە زمانەوانییانەی کە پەروەردگاری جیهانیان بەدی هێناوە، بە مەبەستی بەشداریکردن و هاوئاهەنگی لە شێوازی بەیەکبەستنەوەی ئایەتەکانی قورئانی پیرۆز، هەروەها بەو مەبەستەی کە جوانییەکی زیاتر بە ڕستە بدات و واتە و مەبەستەکە وێنا بکات، لە هەمان کاتدا بەهۆیەوە بواری واتا فراوان دەبێ و لە چەند وشەیەکی کەم مەبەستێکی زۆر دەگەیەنێ. ئەمەش بریتییە لە کۆمەڵە پاشکۆیەك کە بە سیفەتی گشتی گیریی دەناسرێنەوە و بەردەوامییەتییان تێدایە. هەروەها ئامانج لە بەکارهێنانی بریتییە لە دووپاتکردنەوەی پاشکۆی پێش خۆی و جێگیرکردن مەبەستەکەی لە دەروونداً. ئەم شێوازە پەیوەستە بە ڕستەکانی پێش خۆی، بە واتایەکی تر، ئەم شێوازە سەربەخۆییەکی تەواوی نییە، بەڵکو دۆخی هەمان دۆخی شێوازەکانی داخوازی و قەدەغەکردن و هەواڵە، چونکە ئەم شێوازانەش ئەو دەمە مەبەست و واتاکانیان ڕوون دەبێ، کاتێ دەخرێنە نێو داڕشتنەوە و لەگەڵ چەند ڕستەیەك بەیەکتری دەبەسترێنەوە.
لەم توێژینەوەیەدا تیشك دەخەمە سەر ڕۆڵی ئامرازی بەیەکبەستنی وشەیی (واو) کە لەنێوان پاشکۆ ڕستەکانی نێو چیرۆکەکانی قورئانی پیرۆزدا بەشێوەیەکی دیار بەکارهێنراوە، تا پەیوەندی نێوان ڕستەی پاشکۆ و ڕستەی پێوەبەستراو پێش خۆی دیاری بکات، چونکە زۆر جاران دەبێتە هۆکاری گۆڕینی ڕستە، ئەم هەوڵەش بەمەبەستی گەیشتنە بەو واتایانەی کە ئەم ئامرازە لە چیرۆکە قورئانییەکاندا دەیانگەیەنێ.

ووشە کلیلییەکان: ڕستەی پاشکۆ، ئامرازی پەیوەندی، دانەپاڵ، دەستپێکردن، ئاوەڵ.

Appendix sentences that start with the conjunction (waw "و")in the Qur'anic stories

Zhyan Jamal Ali
Arabic department, College of education, Salahddin University-Erbil
zian.ali@student.su.edu.krd

Abstract
The subject of this study came to deal with one of the arts of Arabic rhetoric, which is the appendix style. The appendix is one of the linguistic formulas created by GOD Almighty to contribute to the sequence and harmony of the Qur'anic verses, to give the sentence splendor in depicting the intended meaning, and to contribute to expanding the significance expressed in a concise and eloquent manner. They are sentences, whose meanings are characterized by generality and totality, and they benefit continuity and continuity, and they come to emphasize the causal and its determination in the soul. However, the appendix is a method that cannot be avoided, whether it is prohibition or news. However, the appendix is a method that cannot be cut or deducted from the structure, but rather it is a complementary follower of the meaning, because it always includes the appendix, as it takes others to supplement, like the general for a special reason, and in this study I will shed light on the role of the verbal link (waw which topped the appendix sentences in the Qur'anic stories, to show the relationship between the appendix and the appendix, and to show the extent of its connection to the appendix and to reveal its meanings that topped the appendix sentences, and whose meaning changes based on what the meaning of the sentence calls, an attempt to reach the purposes and connotations suggest to her.

Keywords: appendix, conjunction, appeal, adverb.